

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (062)

علي عبدالعزيز الشبل

من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها في هذه الآيات توكيده على فرضية الزكاة وان الله قررها بالصلة بل رتب عليها مركز شرك في  
آية سورة اه براءة في اولها فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:00:00](#)

من الشرك والكفر واقاموا الصلاة ادواها واتوا الزكاة قاموا بها واعطوهما اخوانكم في الدين. الآية الأخرى فخلوا سبيلهم وفي آية القيمة  
وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - [00:00:34](#)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اقامة الصلاة مع اتيان الزكاة قررها الله عز وجل بينهما في نيف واربعين آية تأكيد على  
شأن الزكاة تأكيد على شأنها وعلى فرضها - [00:00:57](#)

وانها قليلة الصلاة دين الله عز وجل الصلاة والزكاة قيتان في القرآن عظيمتان في القرآن تدل على فرض الصلاة وعلى فرض الزكاة  
وان من فرق بينهما فرق بينما بينما جمع الله بينهما - [00:01:21](#)

ولهذا قال الصديق رضي الله عنه من كمال علمه وامامته. والله لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة اي فرق بينهما فادي واحدة وترك  
الاخري ادى الصلاة وبخل بالزكاة او ادى الزكاة - [00:02:01](#)

لم يقم بالصلاه قال الله جل وعلا في سياق سورة توبه خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم  
فهذه الصدقة هي الزكاة المفروضة يطهيرهم اذا هي طهارة - [00:02:22](#)

للمال ولصاحبه وتزكيتهم بها والزكاة هنا زكاة للقلوب وزكاة ايضا للاموال زكاة للقلوب بالا تتعلق بهذا المال الذي ربما تعلقت به فافسد  
عليها الدنيا والآخرة وزكاة للاعمال وزكاة للكمال بتنتقليه وتطهيره - [00:02:47](#)

نوافل يا طلال ولا عندكم شي وصلي عليهم اي ادعوا لهم ان صلاتك سكن لهم دعاء النبي عليه الصلاة والسلام للمؤمنين وما كان الله  
معذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:03:18](#)

ولما جاءت صدقات عن ابن ابي او في دعا لهم عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال بن ابي او في نعم طبعا طلحة بن وعن طلحة بن  
عبد الله رضي الله عنه قال - [00:03:44](#)

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد سائر الرأس تسمع دوي صوته ولا نسمع نسمع دوي صوته ولا نفقه  
ما يقول حتى لنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات  
- [00:04:03](#)

دعوات في اليوم والليلة. قال هل علي غيرهن؟ قال لا. الا انت طواع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام وصيام شهر  
رمضان. قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع. قال وذكر له رسول - [00:04:28](#)

صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد وعلى هذا ولا انقص منه.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. متفق عليه - [00:04:48](#)

هذا حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في هذا الرجل الاعرابي من اهل نجد وهو في الرواية الأخرى ظلام ابن ثعلبة اخوبني  
سعد ابن بكر ابن وائل - [00:05:07](#)

انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون دوي صوته ولا يفقهون ما يقول حتى وقف عليه صلى الله عليه وسلم وقال اني نناشدك  
ومغرض عليك في المسألة فلا تجدر علي - [00:05:23](#)

فقال له عليه الصلاة والسلام سل عن ما بدا لك قال الله الذي لا اله الا هو ارسلك اليانا رسول الله قال الله امرك ان نصلی قال

الله نعم - 00:05:41

فعدد اركان الاسلام بلغ الزكاة ثم قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص لانه قال هل علي غيرها؟ هذا الشاهد من شوقي الرواية هنا قال

لا الا ان تطوع - 00:05:58

الزكاة المفروضة هي زكاة المال في الاصناف الخمسة التي بيانها وتفصيلها باذن الله ما زاد عليها فهي من النفقات المستحبة ومن

الصدقات المندوبة ما خلى زكاة الفطر فانها ملحقة بزكاة المال ومتعلقة بصوم رمضان - 00:06:17

فقال الرجل وقد ولی مدبرا والله لا ازيد على هذا ولا انقص وقال صلی الله عليه وسلم افلح اشاده على الباب في

موضعين قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع. هذه واحدة - 00:06:38

والثانية قوله افلح ان صدق اي اصاب الفلاح مهوب افلح يعني راح وادربر كما في بعض اللهجات افلح يعني انقلع او رح لا افلح يعني

اصاب الفلاح في الدين والدنيا والآخرة - 00:06:57

ان صدق انه لا يزيد على هذا ولا ينقص منها وفيه ان الواجب هو فرائض الدين واركانه وما وجب بایجاب الدين وان التوافل هي من

جنس هذه الفرائض اذکى وافضل - 00:07:15

من التوافل التي ليست من جنسها وثمة قاعدة ان كل ما عظم النفعه كلما تعاظم اجره وثوابه نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنه ان

النبي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم بعث معاذ رضي الله عنه حدیث عبد الله ابن عمر - 00:07:32

ما يخالف ما يخالف سلسلة الله يهديكم. هذا قبره وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال النبي صلی الله

عليه وسلم بنی الاسلام على خمس - 00:08:00

شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبیلا فدل

على ان الزكاة من مباني الاسلام الكبار - 00:08:26

واركان الدين انها من اركان الدين التي بنى عليها فلا قوام للدين الا بها ومثله حدیث ابی هریرة رضي الله عنه الذي مضى. امرت ان

اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله - 00:08:44

ويقيموا الصلاة ويفتوحوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فدللت الاحادیث على

فرض الزكاة وانها قرية الصلاة في الالهیمة والاكدیة انها قلیلة - 00:09:03

الصلاه والزکاه تأخر فرضها عن الصیام لان النفوس متعلقة بالمال فلما رکن الناس الى دین الله واستقاموا

عليه ودانوا لله به نزل الفرض متدرجا فاولها التوحید - 00:09:26

ثم الصلاة ثم الصیام وفي السنة الثانية ثم الزکاة ثم حج بيت الله عنهم رضي الله عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم بعث معاذ

رضي الله عنه الى فقال ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فانهم اطاعوا لذلك فاعلماهم ان الله افترض - 00:09:47

وعليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوا لذلك فاعلماهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على

فقرائهم متفق عليه هذا حدیث ابن عباس رضي الله عنهم في بعث معاذ رضي الله عنه الى اليمن - 00:10:12

وقد بعثه النبي صلی الله عليه وسلم داعیة ومفکیا وقاضیا واحدا لزکاه مالهم وبعثه الى جهة من جهاتها الى صناعه وجهه تعز يعني

الى ما يسمیاليوم بالیمن الشمالي وبعث ابا موسی الاشعري الى ساحل اليمن المخلاف - 00:10:33

وهي الحديدة بيت الفقيه وزبید ونواحیها وبعث ابا عبیدة الى نجران وبعث عليا الى شرقي اليمن شبوة وجهاتها وبعث ابا هریرة الى

دوس ففيه ان اليمن ما كان عن يمين الكعبه لمن كان واقفا على بابها مستقبلا المشرق - 00:10:57

والشام ما كان عن يساره عن اشام منه فقال يا معاذ انك تقدم قوما من اهل الكتاب فليکن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله

وفي رواية الى ان يوحدوا - 00:11:24

الله فهذی اول الاولیات واكتها واهمها واساس الدعوة الى العقیدة الصحيحة الى افراد العبادة لله وحده دونما شريك الى نبذ الشرک

وطرحه والتحذير منه والابتعاد عنه اكبره واصغره فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات باليوم والليلة

00:11:40

وهذا فيه ترتيب الصلة على التوحيد وهكذا كانت دعوته صلى الله عليه وسلم اخذ عشر سنين لم يدعوا الا الى توحيد الله لم يفرض عليه شيء الا الدعوة الى قول لا الله الا الله ليفلحوا - 00:12:11

ثم نزل فرض الصلة بعد معراجه فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقراءهم دل على ان الصدقة الواجبة هي الزكاة وانها فرض فرضها الله في اموالهم - 00:12:29  
لا في ذمهم. ولهذا وجبت الزكاة في مال المجنون وما للصغير وهم غير مكلفين فهي واجبة في المال تؤخذ من اغنيائهم اي من كان غنيا في عرف الشرع لا في عرف العوام - 00:12:52

المقصود بالغنى في عرف الشرع وهو من وجد كفافا وجد زائدا عن حواجمه الاصلية فهو غني في مقابلة الفقر كما يأتي ترد على فقراءهم واذا اطلق الفقر دخل في ظمنه المسكين - 00:13:12

واستشمل ايضا بقية الثمانية الذين بينهم الله من اهل الزكاة واصنافها جاء في الحديث ان الله بينها بذاته لم يدع بيانها لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال واياك وكرائم اموالهم اذا اخذت الزكاة انتبه ان تأخذ اطايها - 00:13:31  
واحسنها واغلاها وانفسها بالمقابل لا تأخذ ارادها واسافلها وانما من الوسط لانك اذا اخذت من كرائم اموالهم اضررت بصاحب المال واذا اخذت من ارادها واسفلها اظررت بصاحب الزكاة المستحق لها - 00:13:52

فيأخذ من اوسطها ولما كانت تعلق النفوس بالاموال اخذها واعطاء هي من اعظم مدارك الظلم. قال واياك احذر وياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - 00:14:15

وذلك لأن اكثرا الظلم انتشارا في الاموال يليها ذا في الاعراض يليه في الدماء وهي جيش المظالم الدارجة والفاشية بين المكلفين والزكاة ركن الدين وهذا حسبكم بكفاية اهميتها ترك الزكاة في حكمه على حالتين. الاولى ان يجحد وجوبها. يقول له ما هي بواجبة الزكاة على - 00:14:37

ولو ادعاها فانه بجحد وجوبها يكفر ان اعظم المرتدين ارتدادا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ارتد منهم ناس قالوا خلاص انتهت الرسالة ارتد اخرون قالوا بتصديقنبي غير نبينا - 00:15:11

في صناء صدقوا الاسود العنси وفي اليمامة صدقوا من مسيلمة وفي شمالي الجزيرة صدقوا طليحة الاسدي وتابت سجاح وقتل الاسود العنси ومسيلمة الكذاب من صدق بنبي بعد نبينا فهو كافر - 00:15:33

واكثر العرب امتنعوا عن اداء الزكاة شحا بها لوجوبها لما قاتلوا عليها وقتالهم عليها دل على جحدها ولهذا اقوى الاجماعات ما اجمع الصحابة عليه في قتالهم لمانعها الحالة الثانية انه يمتنع عن اداء الزكاة شحا وبخلا وتهاونا - 00:15:59

لا سيما اذا كثر رأس المال عيت نفسه تطيع انه يدفع الزكاة كلما علا راس المال كلما شحت النفوس فمن عنده عشرة الاف كم زكاتها متنان وخمسون طيب من عنده مئة الف - 00:16:28

نقطة الفين وخمس مئة طيب من عنده مليون خمسة وعشرين الف من عنده عشرة ملايين مئتين وخمسين الف كلما زاد المبلغ مبلغ الزكاة كلما زاد الشح والتعلق بها وانظرواها انت - 00:16:47

اذا حل وقت الزكاة يجيك الشيطان هذا تثير وهذا واجد وربما اخرك بدرج بك وربما حملك على ان تمنعها والاكثر في التحايل. والله فلان اخوي يحتاج وفلان يخليها ضرائب بسمى الزكاة - 00:17:08

وكل ذلك مما لا تبرأ به ذمة المؤمن فمن بخل بادانها وتهاون في اخراجها ها هو واقع في ذنب عظيم. وكبيرة شنيعة من كبار الذنوب ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:32

ابي هريرة ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها زكاتها الا اذا كان يوم القيمة صفت له صفائح من نار وقوى به جبينه بها جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره - 00:17:53

خمسون الف سنة قال ثم يرى سبيله اما الى جنة او الى نار وذكر في صاحب الابل مثلها وصاحب البقر وصاحب الغنم فلو كان كافرا لم يرى سبيله الى الجنة واما مباشرة الى النار - [00:18:17](#)

ودل على انه ان المتهاون بها واقع في كبيرة من كبائر الذنوب ما لم يصل الى جهدها نعوذ بالله من الشح بها ومن غلبة الدنيا ومن اهمال الآخرة نعم. وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:36](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك اذا عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه. نعم. وعن ابي هريرة - [00:19:03](#)

رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب فقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:23](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قالها فقد عصم مني ما له ونفسه ونفسه الا بحقه وحسابه على الله. فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة - [00:19:42](#)

بات حق المال. والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقاتلتهم على منعه قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت - [00:20:02](#)

وانه الحق متفق عليه هذا هذه الحديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في هذه النازلة التي نزلت على المسلمين بعد موته عليه الصلاة والسلام فان موته - [00:20:22](#)

المصيبة عظيمة ورذيلة كبيرة حتى قال عليه الصلاة والسلام من اصيبي منكم بمصيبة فليتذكر مصيبيه في المسلمين رزقا عظيما ثبتهم الله عز وجل بآيمانهم وثبتهم بعلمائهم وكبارائهم منهم ابو بكر في مواقفه المشهودة التي مر تنويه بها - [00:20:38](#)

امضى ابو بكر لواء عقده لاسامة ابن زيد الحب من الحب لتأديب الروم فمضى فهابت العرب والمسلمين ان فيهم قوة ثم ان منع الزكاة قال ابو بكر لقاتلته لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة - [00:21:06](#)

فرق بينهما بماذا؟ بالاداء. لا بالاعتقاد بالوجوب لو قال الصلاة واجبة وما صلى والزكاة واجبة وما زكي ينفعه ذلك لكن الصلاة واجبة وصلى والزكاة ما هي بواجبة لا ينفعه ذلك - [00:21:33](#)

فرق بينهما في الاداء وهو فرع عن الوجوب لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال عمر كيف نقاتل قوم يقولون لا اله الا الله؟ دل على ان مجرد قولها لا تنفع حتى يتحققها - [00:21:54](#)

انه مرة في حديث ابن عمر وحسابهم على الله عز وجل امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة شرح الله صدر عمر. ومن كان عنده التباس في هذا - [00:22:11](#)

لقول ابي بكر لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو منعوني عقالا وش العقال؟ الحبل يعقل به البعير تربط به يده معكوفة هذا العقال شيء يسير كانوا يؤدونه للنبي عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم عليه - [00:22:34](#)

دل على ان مانع الزكاة يقاتل من يقاتلته ولي امر المسلمين لان الزكاة مناطة به اخذا واعطاءه وتأديبا لمن بخل بها او قصر او لم او لم يؤدها في رواية والله لو منعوني عناقا - [00:22:58](#)

وش العناق؟ يسمونه عنيد الجفرة صغار الغنم في الظان عناد وفي الغاية وفي الماعز سخلة. والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه للنبي عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم عليه شرح الله عز وجل صدور الصحابة لما رأاه عمر فاجتمعوا على ذلك وهو اقوى انواع الاجماع التقريرية - [00:23:22](#)

وفيه الثبات على الحق والا يضرك اذا ثبت على الحق كثرة المخالف والمناوئ ولو كان لهم شأن الحق الثبات عليه بالعلم وبالهوى وهو الذي ثبت عليه الصديق وشرح الله له - [00:23:51](#)

قلوب الصحابة بعد ذلك واكثر ارتداد العرب من هذا الصدد وقد ثبت من قبائل العرب ثلاثة لن ترتد سقيف ثبتهم الله بالغيرة ابن شعبه رضي الله عنه وقريش ثبتهم الله بمن - [00:24:10](#)

ها سهيل ابن عمرو الذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام لما اقبل يفاوض رسول الله في الحديبية قال سهل امركم وكان سهيل  
شاعرا وكان يهجو رسول الله قال عمر دعني يا رسول الله فلا اقع ثنيته - [00:24:32](#)

اذا تكلم يضحك الناس منه قال يا عمر لعله ان يقوم في الاسلام مقاما يسرك ثبت الله به قريشا فلم ترتد يا قريش اخر من يؤمن هنا  
وهو من ينفلت هنا - [00:24:56](#)

هزهم رضي الله عنه بهذا وثبتوا وثبت الله طي لمن بعادي بن ثائب بن حاتم رضي الله عنه فانهم ارادوا ان يرتدوا كسائر العرب وقام  
فيهم عدي رضي الله عنه المقام الشريف - [00:25:15](#)

وظهر فيه اثر معاملة النبي عليه الصلاة والسلام له ولاخته رضي الله عنهم قال يا فعيلكم فعظموه واجلوه قال الا نكن  
اخر من يؤمن من القبائل واول من يرتد؟ والله ان كلام رجالكم علي حرام - [00:25:36](#)

ونكاح نسائكم علي حرام ان تركتم هذا الدين فثبتوا وسائر قبائل العرب انتلهموا حتى اعادهم الى الدين ابو بكر بحد السيف وبقوه  
السنان ويزع الله عز وجل بالسلطان ما لا يسع بالقرآن - [00:26:00](#)

رضي الله عنهم وارضاهم وردننا الله عز وجل واياكم اليه ردا حميدا جميلا والا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. امين. ربنا لا تنزع قلوبنا  
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:26:22](#)

نقف عند هذا الموضوع والله تعالى اعلم والحمد لله رب العالمين نعم سمع من جمع مالا ليشتري به بيتا فان بلغ عليه الحول وهو ما شرى  
البيت نعم يزكيه جمع مال يبقي يتزوج - [00:26:39](#)

وببدأوا حال الحول وهو لم يتزوج يزكيه لأن المال المجموع في هذين الامرین وامثالهما يسمى بالمال المكتوز نعم من اخذ ايش  
اشترى ولا اخذ هاي نعم من كانت له ارض سواء عادت اليه بالميراث او بالهبة او بالشراء - [00:27:05](#)

او بالاحياء واراد بناءها ثم انه باعها فتنظر متى باعها ان مضى على نية بيعها سنة وفيها الزكاة ان كانت المدة اقل من سنة اراد بيعها  
لينتفع يستقبل بهذا المال حوله - [00:27:42](#)

فان كان شهرا يستقبل به احد عشر شهرا ويزكيه والله اعلم. نعم في وقفي وقف يقول موقفه انت تصرف فيها ما به صك ذي ايه  
لماذا موقف بيعها؟ فيها مشاكل - [00:28:08](#)

الاراضي التي عليها مشاكل اما من حيث صكوكها او التنازع فيها واهلهم ناون بيعها لا تثبت نية الزكاة فيها حتى تتخلص من هذه  
الموانع من بيعها. فان باعوها على هذه الحال - [00:28:47](#)

قبل من يشتريها على هذه الحال بما فيها من المشاكل او الاشكالات يذكونها سنة واحدة يذكونها بقيمتها سنة واحدة والله اعلم وصلى  
الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:29:09](#)